Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

معاصريه من النقاد الإنجليز أمثال وردزورث وهازلت ولام ممن لم تكن لهم سوى صلات يسيرة بالفكر الجمالى الفلسفى المعاصر فى ألمانيا التى انفردت فى هذا العصر بازدهار الفكر الجمالى (Aesthetic thought) الذى سرعان ما انتشر فشمل تأثيره فرنسا وإيطاليا وأسبانيا. وهكذا كانت صلة كولردج الوثيقة بالفكر الجمالى الألمانى المعاصر هى سبب تفوقه على معاصريه من النقاد الإنجليز.

أقام كولردج آراءه الجمالية ونظريته الأدبية ومبادئه النقدية على أساس ميتافيزيقى، يرتبط بنظرية المعرفة، وكان كولردج يهدف من وراء هذا إلى إيجاد منهج فكرى موحد يخدم قضية الأدب والنقد، وكان هذا التكامل الذى هدف إليه انعكاسًا طبيعيًا لتكامل منهجه الفكرى. تفوق كولردج على معاصريه من النقاد بنظريته الشاملة المتكاملة إلى الأدب والنقد ومحاولته الربط بينها وبين العلوم الأخرى، وقد حرص كولردج على تأكيد هذا الهدف فى الفصل الأول من السيرة الأدبية حيث يقول عن نفسه:

> «من الأهداف التى اتخذتها لنفسى، والمهم تحقيقها بقدر الإمكان إيجاد تسوية للجدال الذى استمر مدة طويلة حول الطبيعة الحقة للغة الشعر وفى نفس الوقت إيجاد تعريف غير متحيز للشخصية الشعرية الحقة للشاعر الذى ألهبت كتاباته بادئ الأمر هذا الجدال»[1].

وقد نشرت السيرة الأدبية فى عام ١٨١٧، وترجع قصة هذا المؤلف إلى حوار دار بين كولردج ووردزورث فى خريف عام ١٨٠٠ فى منطقة البحيرات، حيث استقرا لفترة من الزمن بعد عودتهما من ألمانيا، وكان موضوع الحوار إعداد مقدمة لنسخة عام ١٨٠٠ من القصائد الغنائية. من هنا تولدت فكرة كتابة مقدمة نقدية تشرح أبعاد التجربة الشعرية التى قاما بها. ويذكر وردزورث أنه رغم أنه هو الذى كتب المقدمة لكن معظم أفكارها هى أفكار كولردج الذى كان هو صاحب فكرة المقدمة النقدية. وشاء القدر أن يكتب كولردج السيرة الأدبية عام ١٨١٥ كرد على المقدمة التى كتبها وردزورث وضمنها الكثير من آراء كولردج النقدية. ومن هنا يتضح أن نواحى الاختلاف فى آرائهما الأدبية والنقدية بدأت تتضح وتتبلور فى هذه الفترة كما يتضح ذلك من مراجعة خطابات كولردج فى الفترة بين عام ١٨٠٢ إلى عام ١٨٠٣، لذا يرى معظم النقاد أن اختلاف وجهات نظرهما يرجع إلى عام ١٨٠٠ أى زمن كتابة المقدمة الأولى

---

(١) انظر النص رقم (١) فى ملحق النصوص الإنجليزية.